ملحقات 'حلقات الحقيقة'

شرح وتوضيح "مُوَجَّه" لبعض النقاط الأساسية
من رسالة 'الواقع والحقيقة'

ملحق
﴿ هذا بلاغ للناس ولينذروا به ﴾
(ديسمبر/كانون الأول 2009 – نوفمبر/تشرين الثاني 2010)

يتألف هذا الملحق من سبع حلقات؛ عبارة عن رسائل موجَّهة للمعنيين بملف ترتيب الساحات (أو الساحة) الداخلية ولأصحاب قرار تلك الساحات (أو البيوت الداخلية) خاصة؛ نسلط فيها الضوء على آخر نتائج (أو على خلاصة) ما كنا نسعى به ("بعيدا عن الأضواء") وبين جميع الفرقاء، من أجل 'تجسير' ما يُعمل على تعميقه من 'هوة' بين "المحاور" الإقليمية والمحلية "المتناحرة"... توضيحا لـ 'الحدث السياسي' القائم، وتحذيرا من "حسابات" أصحاب المصالح الشخصية والخاصة، ومن أجل تجنيب منطقتنا الوقوع "ثانية" في ما أنتجته بالأمس 'الغفلة'... وكي لا ندفع (وأهلنا) مرة أخرى 'فاتورة' الإستهبال و'غرس الرؤوس في الرمال'.

وتحتوي الحلقات هذه على النقاط الرئيسية التالية:

- أهمية التشخيص الصحيح للحدث، أو للمرض وعندما يتفاقم المرض ليتهدد الجسد كل الجسد، وضرورة التمييز الدقيق بين الصادق والمغرض "الكذاب" من بين هؤلاء الأطباء المشخِّصين (حلقتي 'العلة الأولى في الطبيب الكذاب' و'الطبيب منا والشفاء على الله').

- تنبيه العقلاء (أو "القلة العاقلة") مما يسمى (استهبالا) بـ 'محور الاعتدال' من مغبة الاستمرار في المراهنة على سياسات "ليِّ" ('ليِّ أذرع' و'ليِّ عقول') شاذةٍ و"ملتويةٍ"، تحاول فرضها قلة إحتكارية "آنيّة" مهيمنة على صناعة القرار الدولي، لا يعنيها السلام والأمن والإستقرار (حلقة 'مبادرة السلام والحرب القادمة').

- تحذير "الغافلين" و"المتردّدين" والبعض من أصحاب الغايات (من كلا الطرفين) من الوقوع في فخ وأسر "الحسابات الغرائزية"، إسهاما في ما يهيّئه لهم الخصم من 'استنزاف داخلي' (حلقتي 'الإنذار الأخير' و'عذراً يا سيد الشرفاء').

- تحديد مستلزمات 'تحصين الساحة' (أو الساحات) الداخلية، وما تتطلبه (في حال الفشل) 'لملمة ما سيتسبب به الجهل وقصر النظر' (حلقة 'إنما الأمم الأخلاق ما بقيت').

- مسؤولية أصحاب القرار و'الكلمة الفصل' (كل في ساحته) في دفع عملية 'إعادة الحسابات'؛ أو المغامرة بما يمكن أن يجنيه البعض منهم في ما يضلّه من 'لعبة أقليات' وتحالفات إرتهانية (حلقة 'لعبة الأقليات المتجددة').

العلة الأولى في الطبيب الكذاب

عندما يقترب الناس من الحقيقة (أو عندما يشارف الناس على اكتشاف أمر حقيقة من الحقائق)، وعندما يشعر المُعتدي (الظالم المتسلط والمحتكر الكذاب) بقرب الحساب، يلجأ عندها صاحب المكر إلى إغراق الساحة بالشائعات، وبالتحاليل والتفاسير و"الدراسات" المغرضة والكاذبة والمضللة، إرباكا لأصحاب العقول، من أجل المحافظة على التسلط والاحتكار، وعلى الاستغلال و"الاستهبال"، ومن أجل إطالة أمد حالة "الغيبوبة" والضياع عند عامة الناس.

وفي الوقت الذي كان يجتمع فيه "العالم" في 'مؤتمر التغيّر المناخي' في مدينة كوبنهاغن الدانماركية (وبحضور وفد مميَّز من الولايات المتحدة، وبشكل 'غير مسبوق'، يضم إلى جانب الرئيس أوباما، رئيسة المجلس النيابي ووزير الداخلية وعدد كبير من أعضاء الكونغرس والحكومة والإدارة الحالية) وعلى بعد أمتار من مكان المؤتمر، التقى قرابة الخمسون "عالم" ورجل أعمال من أجل مناقشة "الادعاءات المغرضة" حول قضية 'الانحباس الحراري'!... وبغض النظر عما سبق وصرّح عنه وأقرّ به مدير الجهة المنظمة لهذا اللقاء Craig Rucker من دعم مادي تتلقاه منظمته الـ CFACT من شركة Exxon Mobil النفطية، فإن أحدا لا يستطيع التقليل من شأن ما سيتمخض عن هذا اللقاء من "تمييع" لأي خطوة عملية قد يتخذها المؤتمرون في 'قمة المناخ' في اتجاه الإصلاح أو التغيير.

لقد كان هم اللقاء إثارة الشكوك حول صحة تقارير اللجنة الدولية لمتابعة تغيرات المناخ IPCC، وفرض حالة من الإرباك عن طريق بعض الدراسات والتحاليل المناقضة لما "يثار في هذه الأيام" من مخاوف متعلقة بقضية ارتفاع حرارة الأرض، وتبعات حالة الذوبان المتسارع للطبقات الجليدية في منطقة جبال الهملايا وفي القطبين الجنوبي والشمالي. ولقد ذهب "علماء اللقاء" إلى حد اتهام الطرف الآخر بالاعتماد على بعض العلماء من أصحاب 'الأجندات الخاصة'! ممن يعتمد "الكذب" ابتغاء المال!! ليتلاعب بمجموعة المعطيات العلمية الصادرة عن المراكز الدولية والمتخصصة بدراسة ومراقبة تغيّرات حرارة الأرض... قِمّة في النفاق والوقاحة، وفي الاستهتار والاستخفاف... هكذا "تُستَهبَل" العامة (وحسب رأي تلك "القلة")، وهكذا يضيّع الكذاب (وفق حساباته وتوقعاته) فرصة التعرف على الحقائق من أمام الناس.

من هو الكذاب هنا؟ ومن الذي يقف وراءه الآن؟ وما علاقة ذلك بما نعيشه اليوم من خلل؟
*الإجابة على هذه الأسئلة في الحلقة القادمة، تحت عنوان: **الطبيب منا، والشفاء 'على الله'***

لجان الإصلاح والإرشاد السياسي والاجتماعي 'آسا'
لندن / المملكة المتحدة – 09 December 2009

الطبيب منا، والشفاء 'على الله'

ما الذي يمكن للإنسان فعله عندما يجد نفسه أمام العشرات والمئات من "المدَّعين" والادعاءات، الناقدة والمتناقضة، وفيما يتعلق بخصوصياته وحياته، وبمصيره وبقائه!... أيُصدِّق التحذير "الثابت" من مغبّة ما وصلت وأوصلتنا إليه حضارة الاستغلال والانحلال؟ أم يَطمَئِن لما يؤكّد عليه "العلماء" من سلامة و"منافع" منتجات تلك الشركات الاحتكارية، والتي لا يُبتغى من وراء تصنيعها وتطويرها إلاّ مصلحة و"رضى" المستهلك (كشعار 'هدفنا رضاؤك')!؟... وإن كان كل ما يجنيه المُحَذِّر "خسارة" أو استنفادا لوقته وطاقته وسبيل عيشه، فالأمر لا يحتاج إلى الكثير من العناء والتفكُّر، ليكتشف العاقل ما يربط بين بعض المنتفعين من أصحاب الأموال الطائلة، وبين ما يفاجئُنا ويُتحِفُنا به بعض العلماء والخبراء من المتخصصين بفلسفة النفاق وقلب الحقائق، من تقليلٍ من شأن المخاطر الناجمة عما تنشره اليوم حضارتنا الناشفة (حضارة المادة)، فينا على الأرض وفي السماء من فوقنا، من إشعاعات وذبذبات 'مسرطنة' وقاتلة لخلايا "عقولنا"، ومن 'انبعاثات' كيماوية وغازات سامة، ومما يتحكم بضمائر أصحاب تلك الحضارة ورواد النظام القائم من جشع "مُتَفلِّت" وأنانية متطرّفة، وما آلت إليه الشعوب (النائمة والمتخاذلة) من استهتار وتنازل عن حقوقها في الحياة والعيش والبقاء، ناهيك عن حقها في تقرير مصيرها ومستقبل أبنائها وما ستكون عليه الأجيال القادمة...

عندما يشتدّ المرض، وعندما تتوالى تبعات ما يتواصل التقليل من شأنه والتضليل في أصله وجذوره من خلل مزمن، فإن أحوج ما يحتاج إليه المريض حينذاك، أن يعرف طبيعة ما يجري في عروقه، وحقيقة ما ينتظره من "مصائب"، وكي لا يستمرّ فينا 'مسلسل' الإحباط والمفاجآت و"الصدمات"... فأن يتذوّق الإنسان طعم مُرّ الحقيقة مَرّة واحدة، خير له؛ وعسى أن يكون قد لا زال أمامنا 'مجال'، للعمل والتركيز على من بيدهم اليوم مفاتيح الخلاص، من تشخيص صادق شفاف وصحيح لعِلَّتِنا، وعلاج ممكن معقول وسليم لما نحن فيه.

إن أمر إيجاد "الطبيب الصادق" من مسؤوليتنا، والطبيب منا، وفينا ينبغي أن يقوم ليشهد بالحق، وليقول الحقيقة (حقيقة أمرنا، وحقيقة الأمور من حولنا)، حتى يغير الله بعد ذلك ما أصابنا من خلل... 'الكمال لله'، وإصلاح الإنسانية هدف يفوق طاقتنا. لا نبتغي إيهام الناس وأنفسنا بالأحلام والمثاليات، إنما أقل ما يمكن أن يطالب العاقل به نفسه، "شيئا" من 'الإنسانية' والوسطية، ومن المنطق والعدالة، وأن يكون من بيننا من لا يكذب (أو من لا "يكثر من الكذب")، ومن لا تتحكم بأفعاله "حيوانيته"؛ فـ'الصادق' هذا، إنما هو البداية، ومجرد انطلاقة لا يمكن لنا من دونها النجاح في مسيرة الإصلاح. والتغيير واجب على من يعقل فينا ما يتميز به الإنسان، كل حسب استطاعته، وانطلاقا من دائرته... *إن الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوء فلا مرد له وما لهم من دونه من وال*

لجان الإصلاح والارشاد السياسي والاجتماعي 'آسا'
لندن / المملكة المتحدة – 14 December 2009

From: MAZEN HAJJAR <mazenhajjar@btinternet.com>
Subject: مفاوضات السلام والحرب القادمة
To: "Dr. H. Babiker" <hsbsdan62@hotmail.com>
Date: Wednesday, 29 September, 2010, 4:56

ونعود لنتابع من حيث انتهينا في سلسلة 'هذا بلاغ للناس ولينذروا به'، فأعيد إرسال نص آخر حلقة تم إرسالها في يناير/كانون الثاني 2010 تحت عنوان 'مبادرة السلام والحرب القادمة' (افتح الملحق Attachment)؛ ولما لتلك الحلقة من أهمية في توضيح خلفية وكشف أهداف و/أو مستقبل ما نشهده اليوم (وسنشهده) من حدث على صعيد ما يسمَّى بـ 'مفاوضات السلام' بين العرب وإسرائيل (أو بين 'الفلسطينيين والإسرائيليين'!؟)

إلى اللقاء

"مبادرة السلام"، والحرب القادمة

ولنوضح ما تم اختصاره في رسالة "حلقات الحقيقة" عما يراد به من وراء الإصرار على استخدام أسلوب "تسوية الخلافات" في معالجةِ أزمةٍ مزمنةٍ بحجم وبتعقيدات "الصراع العربي الإسرائيلي". فمن المعروف – والمتعارف عليه في علم و"أدبيات" الدبلوماسية وحل النزاعات – أن لا مجال للخلط بين "تسوية الخلاف" Dispute Settlement و"حل النزاع" Conflict Resolution (لا في التحضير، ولا في التطبيق)... وفي الوقت الذي يمكن فيه تسوية بعض الخلافات الضيّقة (أو المرحلية) عن طريق المفاوضات (بالمقاربة والتنازلات المتبادلة)، فإن عملية حل النزاعات (أو معالجتها) بحاجة إلى دراسة معمَّقة لـ "جذور الصراع"، وتستلزم تحليلا دقيقا لجميع أسبابه (المباشرة، وغير المباشرة)، وصولا إلى "تشخيص" ما تتحرّك وتتفاعل على أساسه أطراف النزاع من "أحاسيس" ومشاعر ينبغي تحديد ما يمكن له إرضاؤها (أو استيعابها)... هذا ما كان ينبغي على الإدارة الأميركية الحالية أن توجِّه أصحاب "عقلية القوة الناعمة" Soft Power Mentality في مطابخ صناعة قرارها من أجل دراسة تفاصيله. وهذا ما حالت دون تطبيقه "النخبة العاطلة" من رواد التسلط والاحتكار العالمي، وأصحاب "عقلية القوة الصلبة" Hard Power Mentality؛ ولنا في ذلك مع هؤلاء تجربة حاضرة تكفي لنؤكد بناءً عليها أن لا نيّة لدى حكومة "ليِّ العقول" (أو ما يسمى "استتارا" بحكومة "القوة الناعمة") في إيجاد الحلول.

لا أريد تضييع موضوع الرسالة بالدخول في التفاصيل هنا، ولنا في مبادرات السلام شواهد قائمة؛ عشرون سنة من "المسرحيات الدبلوماسية"، تغطية للقاءاتٍ سريّة وبإدارة "أقل الخلق نزاهة" (راجع الصفحة 9 من ملحق كتاب 'حلقات الحقيقة' / Footnote 29)، ليتمثل العرب وكل الأمة فيها بشخص أضعف الفلسطينيين خبرة وأقلهم تمثيلا لشعبه ووفاءً لأرضه، مقابل فريق منظم ومتكامل من أدهى الخبراء والمهنيين (راجع الصفحة 10 من ملحق كتاب 'حلقات الحقيقة' / Footnote 31) عن "دولة إسرائيل". وبغض النظر عما يبتغيه المتطرفون المتسلطون على قرار "القوة المهيمنة" من وراء إصرارهم على مبدأ المفاوضات الثنائية (مقابل فكرة المؤتمر الشامل وبإشراف دولي)، وعن الجدل حول فشل أو نجاح الخصم في "تقزيم" الأزمة إلى مجرد خلاف فلسطيني إسرائيلي، فإن ما طالب به الحكماء (عندما دفعت التدهورات الأمنية الأخيرة، وشبح فكرة المعركة الفاصلة، البعض من صناع القرار – الأوروبيين خاصة – للوقوف في وجه "استراتيجية الحرب المفتوحة" والدعوة "مجددا" إلى إحياء مبادرة السلام) أن يكون لعقلاء العرب مكانا على طاولة المفاوضات، وأن من بين العرب من يستحق الاعتراف به كـ "بشر" لا عيب في الجلوس إليه والتحدث معه!... ولكن؛ ولطالما أن في جيب متطرفي الصهاينة الكثير من "الشواهد" على "دونية" بعض العربان، فلن يكون للسلام ولا للأمن ولا للاستقرار مكانا في المرحلة القادمة.

لجان الإصلاح والإرشاد السياسي والاجتماعي 'آسا'
لندن / المملكة المتحدة – 15 January 2010

الإنذار الأخير
لمن لم يقتنع بضرورة ترتيب الساحة الداخلية بعد!

عندما نؤكد على النوايا السيئة لمحتكري قرار القوة المهيمنة في الساحة الدولية (الولايات المتحدة)، وعلى ما يُراد من وراء إصرارهم على إلزام العالم بما قد تسمَّمت به عقولهم من قناعات مشوهة، ومن سياسات مشبوهة ملتوية ومتقلبة، بين "لَيِّ أذرُع" (القوة الصلبة) و"لَيّ عقول" (القوة الناعمة)، ومن تخفٍّ وراء شعارات الاعتدال وإحياء مفاوضات السلام في ظل ما يعلنونه من "فرصة أخيرة"، إنما نريد به استنفار الطاقات الفاعلة، و"استفزاز" القادرين من قادة الأمة، وايقاظ الغافلين من أهلنا، من أجل التعاون على "ترتيب بيوتنا"، تحصينا لساحتنا الداخلية (الجامعة)، حفاظا على مصالحنا (وعلى المصلحة العامة)، وعلى استمرارية وبقاء كياننا، وعلى أمن ووجود كل جماعة وكل فرد فيه.

نعم، لقد تمكن العقلاء منهم من تأخير أمر "المواجهة الحاسمة"، وتجميد مشروع الحرب المتنقلة... إنما إفساحا للمجال و"فرصة غير مفتوحة" أمام نجاح ما يُهيَّأ له من استنزاف للخصم (أو الخصوم) على أرض ساحته (أو ساحاتهم) الداخلية؛ فالكلمة الأخيرة (في دوائر صناعة قرار القوى المهيمنة) لا زالت – وعلى ما يبدو – في يد أصحاب التطرّف (المادي والديني) ممن يرفض العدل والمساواة بين البشر على أساس إنسانيتهم، وممن لا يزال يصنِّف الناس بين "شعب مختار" أو "فرقة ناجية" وسواد من الدواب أو "كفرة" لا بأس في قتلهم وإبادتهم على يد "الفجرة" من أعداء الإنسانية والدين!

إن ما نشهده اليوم من محاولات متكررة فاشلة بائسة يائسة (أو مناورات ذات أهداف غير معلنة!؟) لنزع "حيلة" الخصم في "محور المقاومة" (والذي ينبغي ومن واجب القيّمين عليه صونه وحفظه من الانحراف عن خط "مقاومة الظلم"، وفي لعبة الاستغلال وظلمة الاستكبار على المستضعفين)، وبأدوات أممية منحازة منحرفة غير عادلة، تأسست بطريقة ظالمة في ظروف وأجواء غير طبيعية (راجع الصفحة 19 من كتاب 'الواقع والحقيقة'، والصفحة 17 من كتاب 'منطقة الشرق الأوسط: بوابة للحل أو باب على الجحيم')، وبمساندة البعض من شركاء الأرض ممن لم يستطع حتى الآن استيعاب طبيعة اللعبة السياسية الدولية القائمة، ولا يدرك خطورة ما قد توصله إليه حساباته الخاطئة، إنما يراد من ورائه "حشر" إيران (صاحبة النفوذ الجغرافي والديمغرافي على منطقة منابع الثروة) للقبول بالتسوية (المعروضة عليها منذ سنة 2006) مع محتكري قرار القوة المهيمنة من أجل ضمان المحافظة على الوضع الراهن، أو في ما يحفظ "حق احتكار" الأخيرة لما تبقى من "مصادر للعيش" يتوقف عليها النظام الاقتصادي العالمي القائم، و"نمط الحياة" الذي يعيشه اليوم المجتمع الغربي.

إن ما يقوم به المتسلطون على بعض الأجهزة الأمنية المحلية والاقليمية، وبتوجيهات أو "بموافقة" البعض من محتكري القرار في "ساحة الأكثرية" (راجع الصفحة 40 من كتاب 'الواقع والحقيقة') من استغلال لبعض الأفراد والمجموعات المتهوّرة والمضلّلة من منافقين و"مؤمنين لاعقلانيين"، إنما نهايته إلى ما لا يمكن اليوم تصوّره... وإذا ما أصرّ هؤلاء على المضي في سياساتهم هذه... فإن كل ما أستطيع الآن قوله أن "حظا سعيدا" في ما أنتم قادمون عليه، ومباركٌ عليكم ما أنتم فيه!

إن حال ساحة "الأكثرية القائمة" (على صعيد المنطقة بأكملها)، وبغض النظر عن القلة العاقلة (وينبغي عدم الاستخفاف بهذه "القلة الفاعلة"، أو التعامل معها على أنها من الأقليات "الدخيلة" على الساحة العامة؛ إذ أنه من الممكن للقلة من الأكثرية أن يفوق امتدادها و"تأثيرها" ما قد تمتلكه "الأكثرية العاقلة من الأقلية" من عدد وعدّة... *هذا إن صحّ الحكم في تصنيف واعتبار أن أكثر الناس في ساحات الأقليات هم من العقلاء*)، إنما هي اليوم عبارة عن سواد "عائم" أسير جهله أو شهوته، و"فراطة مفرطعة" ضائعة جائعة بين جبان و"رخيص"... إلا أن ما يُقابَل به هؤلاء من تطرّف من قبل من يُنتظر أن يكونوا من أحرص الناس على "أمن الأمة" مُربِك للعقل مُحبِط للقلوب... وللحقيقة، فإننا لا زلنا حائرين أمام سكوت (أو امتناع) العقلاء من تلك "الفئة المُحتسِبة" عن تفسير (أو تبرير) رفض تيسير ما كان يسعى إليه المخلَصون من أهلهم واخوانهم عن طريق 'الائتلاف' في بلاد الغرب وعلى الصعيد الدولي (راجع الصفحات 7 و 8 من كتاب 'منطقة الشرق الأوسط')، وعما ومَن دفع بأصحاب "القرار الأخير" في إيران (على صعيد الساحة الاقليمية) وفي حزب الله (على صعيد الساحة المحلية) للتّنكُّر لصاحب مبادرة 'تجسير الهوة' و'تحصين الساحة الداخلية'، ومن ثم القبول أو الموافقة على إبعاده أو "إزاحته"!؟

سنحاول التوضيح والإجابة على هذه الأسئلة في الحلقة القدمة.

لجان الإصلاح والإرشاد السياسي والاجتماعي 'آسا'
لندن / المملكة المتحدة – 01 October 2010

عذرا يا سيد الشرفاء
فالعتاب لم يكن يوما موجها إليك

لسنا من أهل المديح، ولا نجيد الشعر، ونكره التملق والمتملقين... إلا أن من يدفع بابنه، فلذة كبده، ليستشهد دفاعا عن كرامة شعبه ووطنه – وبكل بساطة – لا يمكن إلا وأن يكون صادقا في قوله، وفي عمله مخلِصا لأهله ولقضايا أمته مخلـَصا لله.

وكيف لنا أن ننتقد أو نعاتب من لم يُفسِد (أو يجرح) من أخلاقياته موقع و"كرسي" رئاسة الدولة؛ متواضعا تراه في كل حركة، صادقا في كل كلمة، حكيما في كل خطوة (إلا في ما يُدفع فيه وإليه). وكيف لنا ألا ننحني أمام من لم يتردد – أو من لم تمنعه "ضرورات الدولة" – من قول الحقيقة، ومن على منابر المؤتمرات الدولية وعلى أرض الخصم لا يخشى بوقفته الأبية في الله لومة لائم؟؟ ولكن المشكلة في البعض ممن أصابهم الوهن في "عقر" قلوبهم، ممن يختبئ وراء طـُهـْر عباءة تلك القيادات المخلـَصة، فلا يخرج من عتمته ليمتحن الحكمة في ما يصدره من أحكام "صلبة"، مُعَطلة للمصلحة العامة، ولما فيه خير الجماعة، ظالمة لحزبه، ولمن لم يرتض لنفسه من رفاقه الرضوخ لـ"الأمر الواقع"، والتسليم بما تقتضيه الحالة السياسية القائمة ولو مهما غلت التضحيات.

نقولها بإسم من "أدمى قلبه" تطرُّف بعض الغلاة (والمغرضين) ممن مكـّنهم الضياع من الوصول إلى الصفوف الأمامية ومواقع القرار في "أمة حزب الله"... وإن أسوأ ما يكون عليه رجل الدين، عندما يتنازل عما قد رفعته إليه أخلاقياته، ليحتكم إلى ما تتخبط فيه العامة من "مقاييس دنيوية"، فيصبح أسيراً، رهن شهوةٍ مادية حيوية أو "حيوانية"، أو فكرةٍ متطرفةٍ فغُلوّ فـ "مقدسات" مُختلَقة، أو "موظفا" عند صاحب مصلحة خاصة أو قوة احتكارية، أو صاحب سلطة مستهتر أو مستبد.

عندما قمنا لمعالجة الخلل القائم على الساحة الدولية، لم تكن الوقفة نابعة من أي "حساسية" مسبقة تجاة تلك المجتمعات الغربية (ومن بين هؤلاء من هم أنزه من الكثيرين ممن يدعي "مخافة الله" فينا)، إنما من أجل خلاص الناس والبشرية من فكر التسلط والاحتكار... وما طالبْنا به الشرفاء و"الأحرار" من أصحاب السلطة في منطقتنا (بدءا ببعض "فقهاء السياسة" من العقلاء الإيرانيين وفي حزب الله)، أن نتنازل "قليلا" لندرك ما يستلزمه منا ترتيب بيوتنا الخاصة، تحصينا للساحة أو الساحات الداخلية، وأن تكون المصلحة العامة إلى جانب مصالحنا الخاصة في حساباتنا، حرصا على "الانجازات"، ورأفة بالتضحيات وبدماء الشهداء... لنذكـِّرهم في النهاية بما ختمنا به رسالة 'الواقع والحقيقة': *وفي اللحظة التي يتنازل فيها هؤلاء عن أخلاقياتهم، ليتّبعوا سبيل من اسقطهم سوء الخلق من قبلهم، عندها يضيع الأمل، وكل الانجازات، ولنعود في جاهليتنا ثانية، أو نغرق جميعا في ظلمات المجهول.*

لجان الإصلاح والإرشاد السياسي والاجتماعي 'آسا'
لندن / المملكة المتحدة – 10 October 2010

From: MAZEN HAJJAR <mazenhajjar@btinternet.com>
Subject:
To: "HeadQuarter" <honest4ever@hotmail.com>
Date: Wednesday, 13 October, 2010, 10:40

تعليق سريع حول بعض ما ذكر في الحلقة الماضية

- نرجو الانتباه إلى الفارق الكبير بين تعبير 'حزب الله' وتعبير 'أمة حزب الله'، فالمقصود لا يقتصر فقط على الحدود الضيقة التي رسمها الحزب لنفسه.

- التجريح بالقيادة أو "القائد الجذاب" أو 'الكاريزمي' Charismatic Leader، الذي يغوص فيه الكثيرون عن غير ادراك لعواقبه، له انعكاسات خطيرة على تماسك ساحة كل من المهاجمين و"المدافعين" (الذين يردّون على التجريح بتجريح مماثل)، مما يؤدي إلى اسقاط هيبة "الوازع الرادع" (أو المحرِّك القادر على ضبط الشارع) في الساحات الخاصة (أو البيوت الداخلية)، وغالبا ما يصبّ في النهاية في مصلحة الخصم أو الخصوم من خارج الساحة العامة للأطراف المتناحرة على المستوى الداخلي.

From: MAZEN HAJJAR <mazenhajjar@btinternet.com>
Subject: إنما الأمم الأخلاق ما بقيت
To: "HeadQuarter" <honest4ever@hotmail.com>
Date: Sunday, 17 October, 2010, 6:57

ملاحظة هامة،

وقبل البدء بقراءة هذه الحلقة، أرجو من الزملاء والأساتذة الأفاضل الانتباه للنقاط الثلاث التالية:

1- نحن ما زلنا متفائلين في الوصول (وسنصل بحول الله قريبا) إلى ما نبتغيه من ترتيب لـ'الساحة الداخلية'... ولما فيه خير الجميع.

2- إننا نكتب ما نكتبه من خارج حدود ساحتنا، ونتواصل معكم عبر 'شبكة الإنترنت' لـ "ضيق الوقت وقصر الحيلة"... وفي ما نتوقَّع أو نأمل من القارئ تفَهُّمه لما يُلزمنا من ضوابط في استعمالنا لبعض التعابير.

3- والكلام هنا موجَّه للعقلاء وللحكماء من شركاء الساحة، لا نبتغي نشره بين العامة... وكما يقول المثل: 'اللبيب من الاشارة يفهم'.

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت
فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

"السلام" رسالة الإسلام... ولو كنا نرى في تلك "المفاوضات" أملا، لكنا من أول المدافعين عنها، والمساهمين فيها. وعندما نحذر من المشاركة و"التعامل" في تجريد أصحاب الحق من أسباب القوة، فلما نعلمه وندركه مما يمكن لـ "حالة التوازن" أن تُنتِجه من "اتزان"، ومن تسهيل للحلول المعقولة، لا حبا بالحرب ولا في القتل (أو في ما يسمى بـ "ثقافة الموت")، ولكن من أجل إيقاف أو لجم وردع (أو "تخفيف") جنحة التطرّف لدى الخصم من أعداء ما يستلزمه السلام العادل من "منطق إنساني". فالسلاح قوّة من أجل السلام، ولا سلام دائم من دونه في زمن سياسة القوة. إلا أن دفاعنا عن السلاح، إنما هو مقرون بنظافته و"قدسيته" أيضا... وكي لا يسيء أحد إلى حرمته، أو يدنس من "طهارته"، عن طريق تركه بيد من لا يدرك شروطه ويقدِّر "أخلاقياته"، ممن لا علاقة لهم بـ "العمل المقاوم"، من مجرمين وأصحاب شغب ومرتزقة و"جائعين".

لقد كانت الغاية من وراء كتابة 'حلقات الحقيقة'، أن نترك في عقول أصحاب القرار منا وفي منطقتنا ما يمكن (وينبغي) أن نتعاون في ظله من 'رؤية واضحة صحيحة ومشتركة' للحدث السياسي القائم، من أجل "ترتيب بيوتنا"، تحصينا للساحة الداخلية، وتحضيرا لتلك "المواجهة" أو المرحلة القادمة أيا كان عنوانها... وعندما قمنا بنشر (أو "توزيع") رسالة 'الواقع والحقيقة'، فمن أهم ما كنا نريده، إحراج المغرضين من أصحاب الغايات والحسابات الخاصة (وبعض المنحرفين عن خط المقاومة)، و"تنبيه" العقلاء وأصحاب الشأن لما تعتزم 'القوى المهيمنة' القيام به مجددا، من ضرب للاستقرار، ولعوامل النهضة في منطقتنا، عن طريق إعادة تجربة 'لعبة الأقليات' وزرع حالة 'الخوف الداخلي' (راجع الصفحات 46 و49 من كتاب 'الواقع والحقيقة')... لم نكن نتصوّر أن "تُعجِب الفكرة" مجموع هؤلاء المغرضين و"المنحرفين"، ممن يريد استغلالها (وبالتناغم مع أعداء الأمة والأرض) في تحصين مواقعهم ومصالحهم، والمحافظة على امتيازاتهم ومكتسباتهم، قديمة كانت أم مستحدثة!

مرة أخرى نقولها، وبكل وضوح وصراحة، لأصحاب "البصيرة"، في الدولة والمؤسسة الرسمية، وعلى صعيد كل القوى الشعبية ... أن من مصلحة "بقاء كياناتكم"، تيسير أمر 'جمع حكماء الساحة'، وفي "عملية تكاملية" من أجل 'إصلاح الخلل'، أو "لملمة" ما سيتسبب به الجهل و"قصر النظر"، بدل "الانغلاق"، أو الانشغال في "شراء الزمم"، و"تجميع المرتزقة"، وابتزاز من "تسوّل له نفسه" التعاون على تجسير الهوة في لقمة عيشه (ما يفعله بعض "الأمنيين" المنقلبين على "منطق الدولة"، وما يقوم به الطرف الآخر من أعمال مماثلة)... وإذا ما صعبت في النهاية معاتبة المنافق على نفاقه، فللشرفاء أن يعقلوا قول: *إن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم*... وإن غدا لناظره لقريب.

لجان الإصلاح والإرشاد السياسي والاجتماعي 'آسا'
لندن / المملكة المتحدة – 17 October 2010

'لعبة الأقليات' المتجدِّدة
وما يميِّز اليوم عن الأمس

من أهم ما كنا نشدِّد عليه في الآونة الأخيرة، أن ينتبه العقلاء من أصحاب القرار أو السلطة أو الغلبة، لما يدغدغ مشاعر جموع "الدنيويين" منهم، مما يمكن أن يجنيه البعض من هؤلاء في 'لعبة الأقليات' (التي يهيّئ لها اليوم "المهيمن" القائم على فكر الاحتكار ونهج التسلط) من مغريات و"مكاسب آنية" لن تدوم غدا، عند "الجوع"، ومع انقلاب موازيين القوى بفعل الامتدادات النوعية والأحجام الكمية... وما كان الأمر ليقلقنا لولا "التجربة"، وما نراه من أفعال تتناقض مع مستلزمات 'غلبة الفئة القليلة'. فالنصر في هذه المعادلة، إنما يأتي بإذن من حرَّم الظلم على نفسه، ولمن يعتصم بحبله من عباده... لا بالقوة (وحدها) ولا بـ"الحسابات المادية"، ولا بالمصالح (الخاصة) ولا بـ"العنصرية والعصبيات".

عندما يفكر البعض منا انطلاقا من خصوصياتهم، ومن حدود بيوتهم الخاصة (أو ساحاتهم الضيقة)، وعلى أساس الجزء من الكل في الانتماء والهوية (كأن يصنف المصري أو السعودي نفسه على أنه مصري عربي أو سعودي عربي – أي مصري و سعودي "أولا" – وعندما يقدِّم 'الشيعي' في إيران أو في لبنان هويته الشيعية على انتمائه للأمة الإسلامية)، فهم يحشرون أنفسهم ضمن دائرة الأقليات، مع ما يستلزمه الأمر من مناورات "ملتوية"، ومن "حسابات مغلوطة" و"مغامرات" غير محسوبة (خاصة في ظل التغيرات الاجتماعية القائمة)... وهذا ما يريده في النهاية "المهيمن" منك ليستغلك، وليدخلك (مرغما، أو بملء إرادتك) في "تحالفات ارتهانية" (محكومة بمعادلة "النفط مقابل بقائك") لن تكون "هذه المرة" من مصلحتك... وفي الوقت الذي لا ولن يملك فيه 'أكثر الناس' ما يخسرونه، لن يبقى لك في يدك ما يمكن لك أن تحفظ به حقك، أو 'ماء وجهك'، ومن تحت رجليك ما تقف عليه!

لقد نجحت قوى الهيمنة في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي في ضرب 'الهوية العربية' (الهوية الجامعة آنذاك) عن طريق 'لعبة الأقليات'، ولقد كان لبعض تلك الأقليات ما كان لها بعد ذلك من "الغنائم" ومن "المكتسبات"... إلا أن ذلك كان نتيجة "قلة خبرة" أصحاب الشأن وجهل الرَّعية، ولأن الرؤية كانت غير واضحة، ووسائل المعرفة كانت شبه معدومة، وأصحاب العقول والحكمة كانوا قلة يسهل إخفاؤها أو إبعادها... وأنه من الأولى على كل من يريد منا المحافظة على كيانه فينا، ألا يتقدَّم خلسة من باب خصوصياته، بل صراحة فخرا بأصله، جامعا لكل طاقات الأمة من حوله... وعلى صاحب الفصل والأمر (صاحب الكلمة الأخيرة؛ كل في ساحته) المبادرة ليعيد من حساباته، والمسارعة إلى ترتيب بيته، و"تنظيف" دائرة صناعة القرار عنده (في دولته أو حزبه أو جماعته) من بعض "المحسوبين عليه" أو "المقرَّبين" منه... لكل واحد منكم نقولها اليوم "الكرة في ملعبك"، علينا أعمالنا، وكل ما نقدر عليه في النهاية (في حال إصرارك على موقفك) أن نسأل الله أن يهديك، أو أن "يخفيك"، لا ليريح الناس منك، ولكن حفاظا عليك من نقمة الجائع يوم الغضب وعند الحساب.

لجان الإصلاح والإرشاد السياسي والاجتماعي 'آسا'
لندن / المملكة المتحدة – 24 October 2010

From: MAZEN HAJJAR <mazenhajjar@btinternet.com>
Subject: توضيحات مهمة حول موضوع الحلقة السابقة / لعبة الأقليات
To: "HeadQuarter" <honest4ever@hotmail.com>
Date: Sunday, 31 October, 2010, 4:27

توضيحات مهمة حول موضوع الحلقة السابقة ('لعبة الأقليات')

المصلحة العامة في ظل الظروف الراهنة تقتضي المحافظة على استقرار "رأس هرم" كل بيت في ساحتنا الداخلية (أو كل ساحة من ساحاتنا الداخلية) لما تتطلبه "المستجدات المتسارعة" من تيسير وتسيير عاجل وضروري لعملية معالجتها (أو مواجهتها)، يبدو أن أحدا غير تلك القيادات "القادرة" لا يملك تقديمه. ثم إن البعض من هؤلاء هم أصحاب خبرة سياسية وتجربة عملية لا يسمح ضيق الوقت تجربة من لا يدرك تفاصيلها. والكثيرون منهم لم تعد تعنيهم "الزينة"، بقدر ما يقلقهم ما ستؤول إليه الأمور، أو ما سيكتبه التاريخ غدا عنهم وعن كيفية تحملهم لمسؤولياتهم... وللحقيقة، فالمشكلة (وعلى خلاف ما يظنه أكثر الناس) ليست اليوم فيهم. بل في من ينبغي عليهم الآن إزاحته من بين المقرّبين و"المعجبين" وبعض الجائعين "الطامحين" من حولهم (ممن لم تتذوّق "مؤخرته" "طعم" الكرسي بعد)... ومن مصلحة هؤلاء ألا يقعوا في 'لعبة الأقليات' (مجددا أو كمن سبقهم)، وأن يتوقفوا عن اعتبار أنفسهم من أقليات الساحة (أو النظر إلى أنفسهم من باب خصوصياتهم)، وليعلموا أن ركائزهم إنما هي في محيطهم (لا بتميّزهم عنه)، وأمنهم منهم وفي أهلهم (كل أهليهم)، لا في ما "يغويهم" إليه ويريد أصحاب فكر الهيمنة (ونهج الاحتكار والتسلط) منهم التمسّك به من "خصوصيات مُعرقِلة"، أو مُناقضة للمصلحة العامة، ومن دون أي اعتبار لخصوصيات الآخرين.

إن ما نقصده من وراء عبارة "ساحة الأكثرية"، لا علاقة له في ما يجري اليوم تداوله على صعيد الساحة المحلية في لبنان (عد إلى ما فصلناه حول هذه المسألة في رسالة 'الواقع والحقيقة'، الصفحة 40). إنما نعني به الساحة العامة لأصحاب الأرض، ممن يفتخر بأصله (الأصل الجامع لسكان المنطقة)، ولمن لا "يستحي" بانتمائه لأهله ولهذه الأمة، وبغض النظر عن مذهبه أو طائفته، أو عن المبدأ أو المسلك الذي يعتقد به أو ينتمي إليه... وعلى 'أصحاب الكلمة الأخيرة' أن يتحركوا الآن بأنفسهم، لأن الوقت يدركنا، ولأن المهمة تفوق طاقتنا... ولأن البديل عن ذلك، أن يُترَك أمر 'ترتيب البيت' و'تحصين الساحة' لأصحاب الغايات والمصالح الخاصة، أو للقدر عندما تخرج الأمور فجأة عن نطاق السيطرة، لتنطلق 'جموع الجائعين' معها حينذاك في ظل 'الشعارات المبهمة' وفي ظل الضياع واليأس و"الكفر"، وعندما لا يبقى للعامة ما تحتكم إليه غير قانون الغرائز وشريعة الغاب.

'حرب الاستنزاف' لن تكون في (وليست من) مصلحة أحد من القوى المحلية والإقليمية من "أهل المنطقة". فبالرغم من حالة الضياع في 'ساحة الأكثرية' (مقابل ما تتحلى به ساحات بعض من يصرّون على اعتبار أنفسهم من الأقليات اليوم من "ترتيبات"، ومن "جهوزية" تضمن لهم كسب الجولات الأولى من المعركة)... إلا أن ما ستشهده 'ساحة الأكثرية' هذه من تغيّرات تدريجية على صعيد "ادارة الشارع" تحت وقع القتل؛ أو عندما تنتقل دفة القيادة من يد القلة من 'تعساء الأكثرية' (راجع المقطع الأول من الصفحة 40 من رسالة 'الواقع والحقيقة') إلى يد العقلاء وغير العقلاء من طاقات القوى الشعبية (النائمة أو المتعبة بفعل تطرُّف أو استهتار الطرف الآخر) وفي ظل "الأمر الواقع" (أي من يد من لا يملك من وسائل السيطرة غير الإكراه والابتزاز، إلى من بيدهم مفاتيح عقول وقلوب الناس)... عندها سيكون لـ "المواجهة الانتحارية" لونا آخر لا يمكن لنا اليوم تصوّره، ولا نقدر على ذكر تفاصيل مسلسل أحداثه... حرب استنزاف ماحقة حالقة و"من نوع آخر"، تُرقِص قلوب أعداء الأمة، وتضمن لأعداء الإنسانية ما يبتغونه منا وفينا وإلى آخر "قطرة" من دماء شعوبنا و"من ما تختزنه أرضنا"... ولنعود بعد ذلك بقصر نظرنا (وبضيق أو "حيوانية" حساباتنا) إلى زمن الجاهلية وإلى الخيم والحمير والجمال!